وأن القرآن جاء لإكمال الدين الواحد الذي نزل على آدم وفي مسيرة طويلة بدأت بآدم وختمت بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك شرع الله تعالى ما جاء في الرسالات السابقة فقال تعالى : (شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ) سورة الشورى / الآية ١٣.

لذلك فنحن وجميع أصحاب الأديان السماوية نتفق في كثير من الأسس والقواسم المشتركة ، وعلينا أن نترجم هذا الاتفاق إلى العمل في المجالات الآتية :

١ــ مجال نشر الإيمان بالله تعالى ونشر الأمن والأمان والسكينة النفسية أمام الإلحاد والاضطراب والقلق والاكتئاب .
٢ــ مجال نشر الأخلاق والقيم السامية من العدل والمساواة والتماسك الأسري أمام التفكك ، والتحلل والشذوذ .
٣ــ مجال محاربة الفقر والجهل والتخلف ، والوقوف مع المستضعفين وليس مع المستكبرين .

ثانياً : أما فلسفة الإسلام في نطاق الأمم والشعوب والأقوام فتقوم على التعارف وليس على التناكر ، وعلى الاعتراف بالبعض دون العراك والقتال فقال تعالى : (يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَـٰرَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَـٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات / الآية ١٣ .

ثالثاً : اما مبدأ الإسلام في العلاقات بين الدول والحضارات فيقوم على أساس الدفع بالتي هي أحسن ، وليست على أساس الصراع حيث يقول الله تعالى : (وَلاَ تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ) سورة فصلت / الآية ٣٤ كما أنه يقوم في حالة السلم على التعايش والبناء ، وفي حالة الحرب على العدل والانصاف حيث يقول الله تعالى : (لاَّ يَنْهَـٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ) سورة الممتحنة / الآية ٨ .

وهذا لا يعني أن الصراع غير موجود فهو موجود وطبيعي وسنة طبيعية ، ولكن الإسلام لا يتبنى فلسفة الصراع أبداً في بناء العلاقات الإنسانية ، وإنما يتبنى فلسفة الحوار والبناء والدفع بالتي هي أحسن فتلك آيات الله التي تدل على ذلك .

كما أن الإسلام يعتبر كل نافع صالح علماً أو تجربة من أي حضارة ومن أي شعب يجب اقتناؤها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الحكمة ضالة المؤمن فهو أحق بها أنى وجدها) .

رابعاً : في مجال حبّ الآخرين ، فإن الإسلام لا يحب الإيذاء لأحد إلاّ إذا اعتدى عليه ، وانه يدعونا إلى حبّ الآخرين ، وحب الخير والهداية للجميع ، حتى لمن يؤذوننا ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يؤذى هو وأصحابه ، حتى قتلت سمية إرباً إرباً ومع ذلك كان يدعو لهم بالهداية (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) بل إن القرآن الكريم قال :